



مسائل کسری انوشروان

وجوایباتہ عنہا

جمال الشامي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى أهل بيته الطاهرين.

وبعد:

كان ملك كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد، من أشهر الملوك عدلاً وعلماً وحكمة، وفي أيامه ولد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وروي أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((ولدت في زمن الملك العادل))^(١) يعني أنوشروان، وذلك لأن الغالب على الأكاسرة والقيصرة الظلم والاستعباد، وكان ملكاً جليلاً محسناً للرعايا، تام التدبير، فتح الأمصار العظيمة في الشرق، وأطاعته الملوك، وأقام الحرس وحسم الماد من فساد من خلفه، وكان ملكه ثمانياً وأربعين سنة.

وروي أنه كان يقيم رجلين من موابذته عن يمينه وعن يساره إذا أراد النظر في أمور الناس، وكان إذا زاغ حركاه بقضيب معهما، وقال له والرعية

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ج ٣ ص ٣٩٣.

يسمعون: أيها الملك، أنت مخلوق لا خالق، وعبد لا مولى، وليس بينك وبين الله قرابة، أنصف الخلق، وانظر لنفسك^(١).

وبنى المباني العظيمة المشهورة:

منها: السور العظيم على جبل الفتح عند باب الأبواب.

ومنها: المدينة التي سماها باسم رومية العظمى.

ومنها: الإيوان العظيم الباقي في الذكر، وليس هو المبتدي لبنائه، وإنما

المبتدي له سابور، وهو الذي رفعه وأتقنه وأتمه حتى صار معدوداً من عجائب

الدنيا، حتى كان انشقاق مثله من المعجزات النبوية^(٢).

ولكسرى هذا سيرة حسنة تشتمل على حكايات عجيبة:

منها: أن عاملاً له كان على ناحية كتب إليه يعلمه بجودة الربيع، ويستأذنه

في الزيادة على الرسوم فأمسك عن إجابته فعاوده العامل في ذلك فكتب إليه:

قد كان في ترك إجابتك ما حسبتك تنزجر به عن تكلف ما لم تؤمر به، فإذا

(١) غرر الخصائص الواضحة ص ٤٩.

(٢) اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية خ.

أبيت إلا تمادياً في سوء الأدب فاقطع إحدى أذنيك، واكفف ما ليس من شأنك، فقطع العامل إحدى أذنه ائتماراً له^(١).

ومنها: أن رجلاً على عهده كان يقول: من يشتري ثلاث كلمات بألف دينار؟ إلى أن اتصل خبره بكسرى، فأحضره وسأله عنها، فقال: ليس في الناس كلهم خير. فقال كسرى: هذا صحيح ثم ماذا؟ قال: ولا بد منهم. قال: صدقت، ثم ماذا؟ قال: فألبسهم على قدر ذلك. فقال كسرى: قد استوجبت المال فخذ. فقال: لا حاجة لي به، ولكن أردت من يشتري الحكمة بالمال^(٢).

[سيف بن ذي يزن وأنوشروان]:

لما تمكنت الحبشة على اليمن؛ خرج سيف إلى كسرى يستنصره، فوجد عنده النعمان بن المنذر اللخمي فاستأذن لسيف، ولما دخل قام له النعمان من مجلسه، وعظمه، فقال كسرى للنعمان: هذا ملك سمران يعني العرب، فقال له النعمان: نعم. فقدمه كسرى أيضاً وعظمه، وقال له: ما حاجتك؟ فقص عليه قصته، وأن الحبشة غلبته على اليمن وسأله النصرة، وقال: أنا ابن عمك، لوني

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ج ١ ص ٢١٢.

(٢) البصائر والذخائر ج ٧ ص ٣١.

لونك، فوجه معنا من يأخذ البلاد، وتكون في ملكك، فوعده وأقام عنده، وقد كان بعث إليه بأبغل من مال فقال: ما هذا؟ فقالوا: حباء الملك فأمر بتشقيق العباب فاستثرت الدراهم، وأنهبها الناس فغضب كسرى، وقال: لم يقبل حبائي فقال سيف: جبال أرضي ذهب وفضة، ولم أرد إلا النصر من الملك، وأن تكون بلادي له، فوعده بالنصرة واستشار مرزبته.

فقال: ما ترون في أمر هذا العربي، وقد وعدته بالنصر وبلاده نائية؟ فقالوا له: أنت ملك وابن ملك والوفاء بك أحسن، فقال له المؤبد^(١): إن عندي رأياً. قال له: وما هو؟ قال: في سجونك قوم قد استحقوا القتل بجرائمهم، فانظر رجلاً من أساورتك شيخاً فقوده عليهم، وقوهم بالسلاح ووجههم معه، فإن ظفروا كان باسمك، وإن هلكوا فهو الذي أردت، فأمر كسرى لمن في سجونهم فوجههم معه، واختار رجلاً من المسجونين، يقال له: وهرز فقوده عليهم.

وهذا من حكمة أنوشروان فإن طلب سيف بن ذي يزن يثير الشك من حيث هل هو ملك فعلاً أو طامح إلى الملك في ظل الاحتلال الحبشي، ولم تكن

(١) القاضي.

أرض حمير عند كسرى كما قال السيد الأديب أحمد بن محمد الشامي في دامغة
الدوامغ:

وهانت أرض حمير عند كسرى ... فأعطاه العصابة المجرمين
وإنما هان عند كسرى حال سيف بن ذي يزن لأنه كان لديهم قوانين
وأعراف في التدخل الخارجي والاحتلال أيضاً، فليس كل طالب للتدخل
ومدعي للملك والشرعية مجاب، كما هو الحال اليوم فإن دول الفيتو وأدواتها
تتدخل وتحتل البلدان لمصالحها بدعوى فارغة فتارة لإعادة شرعية من لا
شرعية له، وتارة لإزالة شرعية من له الشرعية، وعلى كل حال بعد أن وصل
الإمداد الفارسي إلى عدن وتكامل مع القوات اليمنية وانهزمت الحبشة، وقد
كان كسرى عهد إلى وهرز، وأعطاه تاجاً وخلعة من خلعه ومنطقه، وقال له:
إذا صرت إلى اليمن فاسأل أهل اليمن عن هذا الرجل يعني سيفاً، فإن كان
من الملوك فسلم له الأمر وألبسه التاج والخلعة والمنطقة، وإن لم يكن من
الملوك فابعث إليّ برأسه، واضبط البلاد إلى أن يأتيك أمري، وهذا يدل على ما

سبق ذكره، فلما اجتمع أهل اليمن سألهم وهرز عن سيف؟ فقالوا: ملكنا وابن ملكنا، والقائم بئارنا؛ فألبسه التاج والخلعة والمنطقة، وسُلم له الأمر^(١).

وأخبار كسرى كثيرة وهناك اتفاق على علمه وحكمته وقد كانت محل اهتمام العلماء والمؤرخين وقد دون منها الكثير وجمعت بعضها في مخطوط صغير الحجم جميل الخط والتنسيق فرأيت أن أنشره كما هو بخطه لأنه أفضل في نظري مما لو نقل وكتب مجدداً بأحد البرامج، وقمت بتقطيع الصور وترتيبها وتهذيبها للتناسق ولتسهيل القراءة ثم جمعتها على صيغة كتاب مصور مع غلاف وهذه المقدمة؛ ليسهل الاطلاع عليه والاستفادة منه فـ((الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها)) كما قال النبي صلى الله عليه وآله، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «خذ الحكمة أنى كانت»، وكما يقال في عرفنا اليمني: «خذ الحكمة ولو من أفواه المجانين»، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

٢٧ ربيع الآخر سنة ١٤٤١ هـ.

٢٤ / ١٢ / ٢٠١٩ م.

(١) مآثر الأبرار ج ١.

کتابخانه امیر

کشی افشون

و لخواه انان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَانَ كَسْرِيْنُ قَبَاذَ الْمِيْمِ

أَوْشَرُوْا أَنْ مِنْ مُفَضِّلِيْ مُلُوكِ فَارِسَ خِرَالِه

رَأْيِ وَكَمَالِ أَدَبِ وَفَهْمِ وَأَنْقِطَاطِ عَا

ءِ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَكَانَ وَأَفَوِ

لَكَ فِي حَالِ أَنْتِ سَارٍ مِنْ الْأُمُورِ

وَتَفَرِّقُ مِنَ الْكَلِمَةِ وَتَنْتَهِبُ مِنَ الرِّجَّةِ

فَعَالِجٌ مِّنْ تَقْوِيمٍ ذَٰلِكَ صُعُوبَةٌ وَسُغْلٌ

مَا تُسْغِلُ حَتَّىٰ إِذَا أَبْتَقَامَ لَهُ مَا

أَرَادَ تَقْوِيهِ مِنَ الْأُمُورِ وَجَمَعَ الْفَرْقَةَ

وَصَرَّفَ النَّاسَ عَنْ مَنَكَرِ السُّغْلِ إِلَىٰ

مَعْرِفَةِ وَأَطْمَآنَنَتْ بِهِ الْبِلَادُ وَلَيْسَ

لِبَاسٍ الْفَضِيلَةِ وَتَفَرَّغَ الْحِجَابُ لِسَانِهِ

الْعُلَمَاءِ وَحِجَابُ دِينِهِمْ وَأَثَرُهُمْ بِنَفْسِهِ

وَشَهِدَ بِذَلِكَ وَكَانُوا يَكْثُرُونَ

مُناظرةً وَمُسَايَلَةً فِيكَ وَنَحْوَ أَيْه

حِكْمَةٍ مُعْتَقَدَةٍ وَأَدَبًا مُحْفُوظًا

مُقَيَّدًا فِي الْكُتُبِ وَقَدْ جُمِعَ فِي

هَذَا الْكِتَابُ بِبَعْضِ مَا جُفِظَ مِنْ

ذَلِكَ لِيَجْزِيَ ذُو الْعَرْشِ قَوْلَ مَا سَمِعَهُ

وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ سُبْحَانَكَ

النَّاسِ أَسْعَدُ فَتَالِمْ كَانِ

الْقَضَاءُ لَهُ مُسَاعِدًا وَكَانَ

مُسَاعِدًا إِيَّاهُ أَهْلًا وَسَلَامًا

إِلَى النَّاسِ أَوْلَى بِالْمُغِطَةِ فَقَالَ مَنْ سَعَى

فِي زُرْتَدٍ فَأَجَحَ وَسُئِلَ إِلَى النَّاسِ

أَوْلَى بِالْفَضْلِ فَقَالَ أَهْوَدُهُمْ

عَلَيْهِمْ بِفَضْلِ وَسُئِلَ إِلَى الْأَشْيَاءِ

أَهْوَنُ عَلَى نَذْرِكِ كَيْتُهُ الْعِزْلُ وَأَيُّهَا أَهْوَنُ

عَلَى إِصْلَاحِ السَّبِيْرَةِ فَقَالَ أَهْوَنُهَا

وَابْتِهَاسًا شَدِيدًا بِهَا ضَرَارًا فَتَالُهَا اِعْوُنُهَا

لَهُ الْحَيَاءُ وَالْقَنَاعَةُ وَاشَدُّهَا ضَرَارًا

بِهِ الْفَحْشَاءُ وَالسَّخَرَةُ وَسُيْلُهَا

اَلَا سَيِّئًا اَجْدَلُ لِلْعَاقِلِ وَابْتِهَاسًا اِعْوُنُ

لَهُ عَلَى دَفْعِ الْحُزْنِ فَتَالُهَا اَجْدَلُهَا لَهُ مَا

قَدَّمَ مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ وَاعْوُنُهَا لَهُ عَلَى دَفْعِ

الْحَزَنُ الرِّضَا وَسُئِلَ هَلْ يَغِيْرُ فُلُوْبُ

الْعُقْلَاءُ قِلَّةٌ مَالٍ أَوْ كَثْرَتُهُ فَقَالَ

مَنْ كَانَ كَدِّكَ فَلَيْسَ بِمُسْتَحِقٍّ لِاسْمِ

الْعَقْلِ وَسُئِلَ هَلْ يَعْمَلُ الْعَافِلُ

بِغَيْرِ الصَّوَابِ فَقَالَ كُلُّ مَا عَمِلَ بِإِذْنِ

الْعَقْلِ فَهُوَ الصَّوَابُ وَسُئِلَ أَيُّ

الْأَشْيَاءِ أَدَلُّ عَلَى عَيْلِ الْعَافِلِ فَتَالَ

حُسْنُ التَّدْبِيرِ • وَسْئِلْ أَيُّ مَنَافِعِ

الْعَافِلِ اعْظَمُ فَتَالَ اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ

وَسْئِلْ مَا مَنَافِعُ آدَبِ الْعُلَمَاءِ فَتَالَ

كَثِيرَةٌ وَأَعْظَمُهَا الْأَيْصِدْقُ بِمَا لَا

يَنْبَغِي النَّصْدِيُّ بِهِ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ مَا خَالَفَ

شَهَادَةُ الْعَقْلِ وَشُكْلُ السَّعَادَةِ

أَنْفَعُ أَرْمِ الْعَقْلُ فَقَالَ الْعَقْلُ مَعَ السَّعَادَةِ

فَمَنْ حُرِّمَ الْعَقْلُ فَقَدْ حُرِّمَ السَّعَادَةُ

وَسُئِلَ أَيْ النَّاسِ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ فَقَالَ

أَعْلَمُهُمْ بِالْكَذِبِ وَأَشَدُّهُمْ مَحَبَّةً لِلنَّاسِ

وَالْغَالِبُ هُوَ فِي مَصْلَحَةِ الرَّعِيَّةِ وَمَنَافِعِهَا

وَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَهْوَىٰ مِنَ الْمَلِكِ

بِالْإِحْسَانِ فَقَالَ كُلُّ النَّاسِ

أَهْوَىٰ بِالْإِحْسَانِ الْمَلِكُ إِلَّا مَنْ كَانَ

إِلَّا إِحْسَانُ إِلَيْهِ مُضِرٌّ أَوْ يَمُنُّ لِبَيْتٍ لِلضَّرَرِ

خبر

بِأَهْلٍ وَسُئِلَ مَا أَهْوَىٰ الرَّعِيَّةُ

عَلَى الْمَلِكِ وَجَحْدُهُ عَلَيْهَا فَقَالَ فَاَضَهُ

الْأَمِنْ وَالسَّعَةِ فِيهَا وَحَيْثُ عَلَيْهِمَا

الْمَوَدَّةُ وَالطَّاعَةُ وَسُيْلُ مَا الْقَنَاعَةُ

وَمَا التَّوَضُّعُ فَقَدْ كَانِ الْقَنَاعَةُ

الرِّضَا بِالْقِسْمِ وَشَاءَ النَّفْسِ عَمَّا لَا

يَبْغِي الرِّغْبَةَ فِيهِ وَالنُّوَاضِعُ اخْتِمَالُ

الْأَذَى وَلَيْسَ الْجَانِبُ فَيَلْ وَمَا ثَمَرُهُ

وَسُئِلَ أَيُّ الْمُلُوكِ أَغْبَطُ فَقَالَ مَنْ

كَانَ مَلِكًا عَلَى حَبِيزٍ مُسَاعِدَةٍ مِنَ الْقَضَاءِ

لِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ • وَسُئِلَ أَيُّ رَأْيٍ

الْمَلِكِ أَبْلَغُ فِيهِ أَوْ أَصْلَحُ الرَّعِيَّةِ فَقَالَ

تَحْصِينُ صَالِحِ السُّنَّةِ وَتَسْلِيَةُ الْأَخْيَارِ

وَسُئِلَ مَا زَأْسُ أَعْمَالِ الْمَلِكِ فَقَالَ

أَرْبَعَةٌ حِفْظُ الْمَلِكَةِ وَتَحْصِينُ السَّنَةِ

وَأَنْصَافُ الْمَظْلُومِ وَإِثَابَةُ الْمُحْسِنِ

وَسُؤْلُ أَيْ الْأَشْيَاءِ أَوْ بَلْعُ فِي تَشْيِيدِ

ذِكْرُ الْمُلُوكِ فَتَالِ إِثْبَابُ الْعَدْلِ

وَالْقُوَّةُ فِي الْحَقِّ وَسُؤْلُ الْأَشْيَاءِ

أَوْ أَيْ أَنْ يُبَيَّنَ لَكَ بِالْأَشْيَاءِ بِهَا

وَالنَّظَرُ فِيهَا فَقَالَ أَمْرُ الدِّينِ وَالرَّعِيَّةِ

وَالنَّعْوَرِ أَمَّا أَمْرُ الدِّينِ فَيَنْظُرُ مَا يَنْتَهَبُ

لَهُ مِنَ الصَّلَاحِ فَيُضَيِّعُهُ وَمَا يَتَدَرَّ عَلَيْهِ

مِنَ الْفَسَادِ فَيُطْلِعُهُ وَأَمَّا أَمْرُ الرَّعِيَّةِ

فَيَنْظُرُ الْمُحْسِنَ مِنَ الْمُسِيءِ فَيَقْتُلُ بِالْمُحْسِنِ بِالْحَسَنَةِ

وَيَتَوَسَّطُ فِي أَمْرِ الْمُسِيءِ بِمَا يَرُدُّ بِهِ عَنْهُ

وَأَمَّا الْغُورُ فَيَفْوَى مَا كَانَ مِنْهَا ضَعِيفًا

وَيَبْذُرُ مَا كَانَ قَوِيًّا بِمِثْلِ الْحَالِ الْغُورِ

بِهَذَا حَتَّى يَضَعُ الْأَسْتَبَاءَ مَوَاضِعَهَا وَتُسَلِّ

أَيُّ الْأَسْتَبَاءِ الْمَلِكُ بِالْإِسْرَارِ أَوْ لِي

فَقَالَ لِبَيْتَتِي الْمَلِكُ وَمَنْ سِوَاهُ أَوْ لِي

بِالْإِسْرَارِ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يَفْتَدِيهِ

الْفَنَاءَةِ وَمَا تَمَرُّهُ النَّوَاضِعُ فَتَالَ

تَمَرُّهُ الْفَنَاءَةِ الرَّأَجَةُ وَتَمَرُّ النَّوَاضِعِ الْحَبَّةُ

وَسُيْلُ مَا الْعَجْبُ وَمَا الرَّبَابُ فَتَالَ

الْعَجْبُ وَظَنُّهُ لَا نَسَانٍ بِنَفْسِهِ مِنَ الْفَضْلِ

مَا لَيْسَ فِيهِ وَالرَّيَابُ الْبِنَاسُ مُرَّابَاةُ

النَّاسِ بِمَا فَدَعَلَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ

فَقِيلَ فَإِنَّ الْعَبِيدَ لَضُرُّوْنَ قَالَ أَمَّا بَارِلُ لَنَسَانِ

فَالْعَجَبُ وَأَمَّا بَارِلُ لَطَائِرُ فَإِنَّ بَارِلُ

وَسُئِلَ مَا الشَّيْءُ وَمَا الْبَخْلُ فَتَالَ

الشَّيْءُ طَلَبُ الْإِنْسَانِ مَا لَبِسَ لَهُ بَخْلٌ وَالْبَخْلُ

ضَمُّهُ بِالْجُفُوفِ عَلَى أَهْلِهَا وَالشَّيْءُ هُوَ

شَرُّهُمَا لِأَنَّهُ أَصْلُ الْبَخْلِ وَسُئِلَ

مَا ثَمَرَةُ الْجُدَّةِ وَمَا ثَمَرَةُ الْعِزِّ

فَقَالَ ثَمَرَةُ الْجُدَّةِ الْأَمْنُ وَفَقَرُهُ

الْأَعْدَاءُ وَثَمَرَةُ الْعِزِّ تَوَكُّلُ الذُّنُوبِ

وَسُئْلُ مَا الْجُودُ فَقَالَ لَا يَضُرُّ

إِلَّا نَسَّانُ بِنَا لِهْ وَعِلْمُهُ عَمَّنْ هُوَ لَهَا مَوْضِعُ

وَسُئْلُ كَيْفَ لِلرَّعْبَانِ تَصِحُّ لَهْ

نَيْتُهُ وَعَمَلُهُ فَتَالَ تَصَحَّحَ لَهُ نَيْتُهُ

أَلَا يَتَوَقَّعُ إِلَى مَا إِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِ عُتْفٌ

بِهِ وَيَصَحَّحَ لَهُ عَمَلُهُ بِلُزُومِ الْعَدْلِ

وَالْقَصْدِ وَسُئِلَ مَا الَّذِي يَحِبُّ

عَلَى الْمَرْءِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ السُّلْطَانِ

وَحَقِّ نَفْسِهِ وَحَقِّ خُلَاطَائِهِ وَحَقِّ الْعَامَّةِ

فَقَالَ أَمَّا حَقُّ اللَّهِ فَالْبَعْظِيمُ وَالشُّكْرُ

لَهُ وَأَمَّا حَقُّ السُّلْطَانِ فَالطَّاعَةُ وَالنَّصِيحَةُ

وَأَمَّا حَقُّ نَفْسِهِ فَحُسْنُ الْإِجْتِهَادِ وَبِرْكُ

الذَّنُوبِ وَأَمَّا حَقُّ خَلِيطَائِهِ فَالْوَفَاءُ

بِالْعَهْدِ وَالْوُدُّ وَالْبَذْلُ لِلْمَعُونَةِ وَالرِّفْدُ

وَأَمَّا حَقُّ الْعِيَاةِ فَكَفُّ الْأَذَى وَحُسْنُ

الْمُعَاشِرَةِ وَشَيْءٌ بِأَلَاكُمْ

الْيَوْمِ إِذْ كُنْتُمْ أَجُونًا تَعْلِمُونَ النَّاسَ

أَشَدَّ أَشْتَدًّا لَا بِالْعِلْمِ فَقَالَ ذَلِكَ

لِأَنَّ جُلَّ مَنَافِعِهِ الْعِلْمُ لِغَيْرِ الْمَعْلُومِ جُلَّ

مَنَافِعِهِ الْعِلْمُ لِلتَّعْلِيمِ وَشَيْءٌ

مَا بِالْأَلَاكُمْ لَا تَنْفَعُكَ مِنْ الْعِلْمِ شَيْئًا

لِيُحْكَمَ أَتَدَّ شَيْطَانًا مِّنْكَ أَنْ قَبْلَكُمْ

مِنَ الْمُلُوكِ وَمَا نَالُ النَّاسِ بِحَيْثُ يَرِيُونَ

مِنْ تَنكِكَ أَيْنَهُمُ الْيُكْمُ عَلَى مَا لَمْ يَكُونُوا

عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ كَمْ فَتًى أَلَّامًا تَسْلِيْطُهُمْ

فَلَا زَاوِيَةَ الْعِلَّةِ وَأَمَّا أَجْزَاءُ النَّاسِ

عَلَى تَنكِكَ أَيْنَهُمْ فَنَرُجُو أَنْ يَكُونُوا ذَلِكَ

الْحَيِّرِ النَّسُوبِ مِثْلًا فِي لَيْلِ الْجَانِبِ لَهُمْ

وَدَفْعِ الظُّلْمِ عَنْهُمْ وَسُئِلَ مَا

بَالِكُمْ تَكْلِفُونَ مِنَ الْمُبَالَغَةِ فِي

السُّجُودِ إِذَا صَلَّيْتُمْ مَا لَمْ يَكُنْ يَكْلِفُهُ

مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ فَقَالَ

كُلُّ النَّاسِ خَفِيفٌ بِالْمُبَالَغَةِ فِي السُّجُودِ

لِلَّهِ تَبَرَّكَ وَتَعَالَى وَأَجْتَمَعُوا بِذَلِكَ

مَنْ رَفَعَهُ عَنِ السُّجُودِ لِخَلْفِهِ وَشَيْءٍ

مَا بِالْكُمْ تَذْكُرُونَ مِنْ أَمْرِ الْفَنَاءِ

مَا لَمْ يَكُنْ لَغَيْرِكُمْ مِنَ الْمُلُوكِ بِعَادَةٍ

وَلَا كَانَ يَجْزِي أَنْ يَذْكُرَهُ أَحَدٌ

عِنْدَهُمْ فَقَالَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا

يَنْظُرُونَ إِلَى الْمَلِكِ الْمُطِيفِ بِالْحَسَدِ

وَأَنَا نَنْظُرُ إِلَى الْحَسَدِ الَّذِي يُطِيفُ بِالْمَلِكِ

وَسُرَّ عَذْبُو أَرِهِ وَسُئِلَ مَا بَأْسُكُمْ

سَهَّلْتُمْ لِلنَّاسِ مِنْ كَلَامِكُمْ فِي

جَمِيعِ الْحَالَاتِ مَا كَانَ صَعْبًا عِنْدَ

الْمُلُوكِ قَبْلَكُمْ فَتَالَ أَمَا أَذِلُّكُمْ نَفْدَرُ

مِنْ مُلْكِكُنَا عَلَى أَنْ نَصْحَ لَنَا أَجْسَادُنَا

فَسَتَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ تَمْرُضَ عَلَيْنَا أَرْوَاحُنَا

وَسُئِلَ مَا بِالْكُفْرِ تَحْمِلُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ

مِنَ الْمَشَقَّةِ مَا قَدْ كَادَ يَغْصِيكُمْ سُرُورُ

مَا أَنْتُمْ فِيهِ فَتَالِذَاكَ لِعَلِمَانَا

بِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا يَوْمُزُ عَلَيْهِ

الْآفَةُ وَالْعَنِيَّةُ وَسُئِلَ مَا بِالْكُمِ

تَطْفَرُونَ بِالْحَسَبِ الْمَسْرُورِ مِنْ أَمْرِ

الدُّنْيَا فَلَا يَطْهَرُ لَهُ فِيكُمْ كَبِيرُ

سُرُورٍ وَيَنْزِلُ بِكُمْ الْعَظِيمُ مِنْ مَكَارِهِ

الدُّنْيَا فَلَا يَطْهَرُ لَهُ فِيكُمْ كَابَةٌ

فَقَالَ ذَلِكَ لِعِلْمِنَا بِأَنَّهُ لَيْسَ بَشَرٌ

مِنْ ذَلِكَ إِلَّا سُبُودٌ عُنَا أَوْ نُودٌ عِدَّةٌ

وَسُؤْلٌ مَّا بَالُ مَا يَظْهَرُ مِنْ حُرِّ نَكْمَةٍ

لِلْكُرُوهُ وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا أَكْثَرُ

مَّا يَظْهَرُ مِنْ سُورِكُمْ بِالْمَحْبُوبِ

فَقَالَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ مَحْبُوبٍ

الَّذِينَ أَبَوْا مِنْ عَلَيْهِ زَوَالٌ وَقَدْ رَأَيْنَا

مِنْ مَكْرُوهٍ هِيَ كَثِيرٌ مُنْفَعِ الطَّمَعِ

مِنْ الزَّوَالِ فَسُئِلَ مَا بِالْكُفَرِ

نَظَرِ حُورٍ مِنَ الْمَدْحِ لَكُمْ مَا لَمْ يَكُنْ

مُطَرِّجًا عِنْدَ الْمُلُوكِ فَبَلَغَكُمْ فَفَالِ

ذَلِكَ لِكثْرَةِ مَنْ ذَايَا مِنَ الْمَدْحِ حِينَ

الذِّبْنِ كَانُوا بِالذِّمِّ أَوْلَى مِنْهُمْ بِالْمَدْحِ

وَسُئِلَ مَا كَرَاهْتُمْ لَكُمْ لِلْمَهْمَرَةِ وَالْمَلْفِ

قَالَ إِنَّ فِي قَبُولِ ذَلِكَ لَسُخْفًا عِنْدَ ذَوِي

الْعُقُولِ وَفِي رَدِّهِ جَنَّةٌ مِنْ حَرِّ نَارٍ

الْمَلْفِ وَسُئِلَ أَيُّ الْجَمَالَاتِ

أَرْوَحُ عِنْدَكُمْ فَتَالَ أَلَا يَكُونُ

بِنَاتُونًا فَإِلَى شَيْءٍ وَلَا أَصْحَابُ مِنْ شَيْءٍ

وَسُئِلَ أَيُّ الْأَشْيَاءِ أَثْقَلُ عَلَيْكُمْ

فَقَالَ أَنْ تَضْطَرَّ نَا ضُرُورَةً إِلَى تَجَاوُزِ

الْحَقِّ أَوْ أَنْ يَضْطَرَّ نَا الْحَقُّ إِلَيْهِ أَوْ إِلَيْهِ

النَّاسُ وَسُئِلَ أَيُّ الْأَشْيَاءِ أَخْلَفُ

فَقَالَ مُشَاوَرَةُ الْجَاهِلِ وَسُئِلَ

أَيُّ مَا مِنْ النَّفْسِ يَرْبُطُ أَتَشَدُّ عَلَيْكُمْ فَقَالَ

أَنْ نَقْتَدِرَ لِأَحَدٍ عَلَى خَيْرٍ فَنُوْخِرَهُ وَنُسْئِلَ

جِبِّ فِي أَيِّ الْحَالِ لَا تَأْتِيْنَا خَوْفٌ لِعَدُوِّكُمْ

فَقَالَ أَتَشَدُّ مَا يَكُونُ لَهُ أَجْمَعُونَ أَنَا

وَسُئِلَ مَا بَالُنَا لَمْ نَزِدْكُمْ رِضْوَانًا بِالْمَالِ

عَلَى حَالٍ فَقَالَ ذَلِكَ لِعِلْمِنَا بِأَنَّ الْمَالَ

الْبَاءُ فِي النَّافِعِ إِنَّمَا هُوَ مَا أَمْضَى جِبِّ

سَبِيلَ حَقِّهِ فَأَمَّا مَا سَوَى ذَلِكَ فَبُوشَكَ

أَنْ يُوَدِّعَ أَوْ يُوَدِّعَ وَسُئِلَ أَهْلُ الْحَبِ

الْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ جَرَى عَلَى يَدِهِ الْفَسَادُ

وَكَانَ لَهُ كَارِهَاً فَتَالِ الْيَحْيَى

لَهُ الرَّحْمَةُ وَسُئِلَ السَّيِّئَةُ

أَتَشْدُ أَمِ الْفَنَافُ فَتَالِ السَّيِّئَةُ

وَذَلِكَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ وَإِنَّ ضَرَرَ الْفَافَةِ

ضَرَرُ دُنْيَا لَا يَعْدُ وَصَاحِبَهَا الْمُبْنَى بِهَا

وَضَرَرَ الشَّيْءِ ضَرَرُ دِينٍ وَقَدْ بَصُرَ بِالْكَثِيرِ

جِيءَ دُنْيَاهُمْ وَسُئِلَ مَا بِالْكُمِ

لَا تَأْخُذُونَ شَيْئًا وَإِنْ فَلَا لَأَنْتُمْ أَنْ

كَانَ أَفْلًا وَلَا يُعْطُونَ شَيْئًا وَإِنْ

كَثُرَ إِلَّا نَمِيْبُهُمْ أَنْ كَانَ كَثُرَ

فَقَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَخَذَ طِبَاعُ الْيَوْمِ

وَالْإِعْطَاءُ طِبَاعُ الْكَزَمِ وَكُلُّ النَّاسِ

حَقِيقٌ بِاسْتِحْجَابِ أَسْمِ الْكَزَمِ

وَالْهَرَبِ مِنْ أَسْمِ الْيَوْمِ وَسُئِلَ

مَا مَنَعَهُ الْمَلِكُ لَكُمْ فَقَالَ الْمَفْدَرَةُ

عَلَى أَقْتِنَاءِ الْمُعْرِضِينَ وَالصَّنَائِعِ فِيهِ

النَّاسِ وَسُئِلَ أَيُّ مَا يَعْمَلُونَ بِهِ

أَشَدُّ لَكُمْ فَتًى أَلْأَعْمَهُ لِرَعِيَّتِنَا

نَفْعًا وَعَيْنُنَا دَفْعًا وَسُئِلَ مَا بَالُكُمْ

لَا تَزِيحُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّصَبِ عَلَى حَالٍ

فَقَالَ لَعَلَّا نَنْفَدَ أَبَامُ الْحَيَاةِ فِي

غَيْرِ حَسَبِهَا وَسُئِلَ مَا بَالُنَا لَمْ نَزِدْ

الْمَظْطُومِينَ فِي الْكَ لَا مَحْمُودِينَ عِنْدَكُمْ

فَقَالَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُنْفَعَةَ فِي الْحَالِ

قَلِيلَةٌ وَأَنْوَاعُ ضَرَرِهَا كَثِيرَةٌ

وَسُئِلَ مَا سَبَبُ مَا رَأَيْنَا مِنْ

اِسْتِصْغَارِكُمُ الْخُدَّةَ فِي جَنْبِ الرَّأْيِ

فَقَالَ ذَلِكَ أَنَا مَا رَأَيْتُنَا نَجِدَ غَلَبَتِ

رَأَا بَاقُطٌ وَلَا كُنَّا لَهَا غَنَى عَنْهُ وَرَأَيْتُنَا

أَلَّا أَيْ يَغْلِبُ النَّجْدَ وَيُغْنِي فِي أَكْثَرِ

الْأُمُورِ عَنْهَا وَسُئِلَ أَيْ الْوُجُوهَ لَا رِ

أَحْمَدُ عِنْدَكُمْ فَقَالَ أَفَوَاهُمُ

رَأَا بَا وَأَجْرَاهُمْ أَنَّ بَدْعًا مِنْهُ أَهْلُ الرِّيْبَةِ

وَتَبَيَّنَ كُنْ لِيهِ أَهْلُ الْبِرِّ أَهْلُ فِرِّ وَسُئِلَ

أَيُّ النَّاسِ أَغْبَطُ وَأَيُّهُمْ أَشْرَفُ وَأَيُّهُمْ

أَرْضَى وَأَيُّهُمْ أَحْوَبُ بِالرَّحْمَةِ وَأَيُّهُمْ

أَوْبَى بِالذِّمِّ وَأَيُّهُمْ أَخَوْفُ فَقَالَ

أَغْبَطُ النَّاسِ أَدْوَمُهُمْ سُرُورًا

وَأَشْرَفُهُمْ أَجْمَدُهُمْ عَقْلًا وَفِعْلًا

وَأَرْضَاهُمْ أَشْكُرُهُمْ وَأَحِبُّهُمْ بِالرَّحْمَةِ

مَنْ عَظُمَتْ بَلْبِنُهُ مِنْ غَيْرِ جَنَابَتِهِ وَأَوَّلَاهُمْ

بِالذِّمِّ أَقْلَهُمْ مِنَ الْفُجُورِ حَيَاءً وَأَخَوْفَهُمْ

الْعَدُوَّ وَالْمُسْلِمَ وَأَوْثَقَهُمْ مِنْ عُرْفٍ

أَنَّهُ شَرُّكَ صَاحِبُهُ فِي سَرَائِهِ وَضُرَائِهِ

وَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَوْثَقُ فَقِيلَ أَكْثَرُهُمْ

سَّيِّئَاتٍ وَأَرْضَاهُمْ بِأَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا

حِطَّةً وَسَلَّعَ مَا بَالَكُمْ أَمْ طَرَحْتُمْ

مِنْ أَمْرِ الْبُخْوَمِ مَا لَمْ يَكُنْ مَطْرَحًا عِنْدَ

الْمُلُوكِ قَبْلَكُمْ فَتَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ

دَفِيقَ عِلْمِهَا لَا يَدْرِكُ وَجَلِيلَهُ كَثِيرُ

الْخَطَاءِ وَالْكَذِبِ وَسَلَّعَ مَا

قَضَاءُكُمْ بَيْنَ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ الدُّنْيَا

مَخْلُوقَةٌ وَبَيْنَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ فَقَالَ

لَوْلَا يَكُنْ عَقْلٌ وَلَا دِينٌ يَعْرِفُ بِهِ

صِدْقَ مَنْ ذَكَرَ أَنَّ الدُّنْيَا مَخْلُوقَةٌ

وَكَذِبُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا لَمْ تُنْزَلْ لَكَانَ

مِنْ صَوَابِ الرَّاْيِ جَوِيزُ قَوْلٍ مِنْ نَسَبِهَا

إِلَى خَالِفٍ وَرَدُّ قَوْلٍ مَزَعَمَ أَنَّهَا مَنَزَلٌ

لِأَنَّ الْمُفِيدَ بِالْحَسَنِ الْفَوَاقِ سِتِّسَ أَمْرَهُ

لَا مَحَالَةَ عَلَى الْكَفِّ عَنْ بَعْضِ الْأَزَى

وَالْفَسَادِ وَالْجَبَّاحِ لِلْخَالِفِ بِنِي

أَمْنَهُ عَلَى لَزُومِ الْأَهْوَاءِ وَالْمَبِيلِ إِلَى

مَا نَازَعَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَسُئِلَ مَا بَالُنَا

لَمْ نَزَكُكُمْ تَدْعُونَ ذِكْرَ الْحَلَةِ تَكُونُ فِي

الرَّجُلِ مِنْ خِلَالِ الْخَيْرِ وَأَنْ كَثُرَتْ

عَبُودُهُ فَقَالَ كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ الدِّمِيمَ

لَيْسَ التَّوْبُ الْكَرِيمَ لَمْ تَكُنْ دَمَامَنَهُ

مَا نَفَعَتْهُ مِنْ وَصَفِ التَّوْبِ بِكَرَمِهِ

كَذَلِكَ ذُو الْعَبُوبِ إِذَا كَانَتْ فِيهِ

أَحْسَنُ لَهُ الْخَمُودُ وَجَبَّ عَلَى الْعَافِلِ مَدْحُهَا

وَلَعَلَّ ذَٰلِكَ بَرٌّ غِيَّةٌ أَمْثَالُهَا

فِي سَمْعِنَاكُمْ نَقُولُونَ إِنَّمَا الْمَغْبِطَةُ

لِلْأَغْنِيَاءِ مِنْ عَمَلِ الْبِرِّ لَا لِلْأَغْنِيَاءِ مِنْ

مَتَاعِ الدُّنْيَا وَقَدْ نَرَى الْبِرَّ مُضْبِقًا عَلَيْهِ

وَالْفَرْجُ مَوْشَعًا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّمَا

الْغِنَى ثَوَابُ عَمَلِ الْبِرِّ الْمَفْضِي بِأَهْلِهِ إِلَى

النَّعِيمِ الْمَقِيمِ فَأَمَّا غِنَى الدُّنْيَا فَقَلِيلٌ الْمُنْأَعِ

وَتَشْيِكَ الْأَنْقِطَاعِ وَلَبِسَ الْمَغِيطَةِ فِيهِ

مَوْضِعُ وَقَبِيلُ لَهُ سَمْعَانَاكُمْ

تَذَكُّرُونَ الدَّعَةَ وَالسُّكُونَ وَالْأَمْنَ

وَكَثْرَةَ الصَّدَقَاتِ وَالْإِسْنَجَةِ وَالْخَيْرِ

وَتَعْبِطُونَ مَنْ نَالَهُ فَأَجِبْنَا أَنْ نَعْلَمَ بِمَا

نُنَالُ هَذِهِ الْخِصَالُ فَتَالِ الدَّعَاةُ

بِالْأَجْتِهَادِ وَالشُّكُونِ بِالرِّصَالِ

وَالْأَمْنِ بِالرِّأَاةِ وَكَثْرَةِ الصَّدِيقِ بِالنَّوَاضِعِ

وَالِاسْتِحْفَافِ لِلْخَيْرِ بِالشُّكْرِ وَقِيلَ

لَهُ سَمِعْنَاكُمْ تَقُولُونَ لِيَدْعِ الْعَافِلُ

الْشَّيْءِ فَبِمَا بَضَاعُهُ عَفِ عَلَيْهِ أَلَمْ أُمُوتِ

إِلَى مَا بِهِؤُنْ عَلَيْهِ مِنْ أَلَمٍ فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْلَمَ

مَا هُوَ فَفَتَى أَلَمْ أَلَّذِي بَضَاعُهُ

عَلَيْهِ أَلَمْ أُمُوتِ فَمَا بَتَذَكَّرُ مِنْ سَائِلٍ

أَبَايَهُ وَتَهْوَانَهُ أَلَيْسَ سَلَسَ بِهَا قِيَادُهُ

وَأَمَّا الَّذِي بِهِؤُنْ عَلَيْهِ أَلَمْ أُمُوتِ فَمَا قَدْ م

مِنْ حَيْثُ نَأْتِيهِ الْعَايِدَةُ عَلَيْهِ فِي آخِرَتِهِ

وَقِيلَ لَهُ سَمِعْنَاكُمْ تَرْجُونَ الْكَرَامَةَ

لَا نَسْتَانِسُ فَاِجِيبْنَا اِنْ نَعْلَمُ مِنْ هُمَا

فَقَالَ اَلَا كَعُكُلِ الطَّاهِرِ وَالْاَرِيبِ

الْمُنَوَّاعِ وَقِيلَ لَهُ سَمِعْنَاكُمْ

تَقُولُونَ ثَلَاثَةً اَنْشَاءً لَيْسَ بَيْنَهُمْ اِلَاحِدٌ

أَنْ تُجَرِّبَهُ عَلَى أَحَدِهَا سَلَامَةً مِنْ ضَرَرٍ مَا

أَجْتَرَأَ عَلَيْهِ مِنْهَا فَأَحْبَبْنَا أَنْ نَعْلَمَ مَا

هِيَ فَفَتَاكَ الْأَسْنَدُ أَدُوًّا لِقَطِيعَتِهِ

وَالنُّوَانِي فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا مَا هُوَ مَلِكٌ

يَجْلِبُ عَظِيمُ الضَّرَرِ وَإِنْ تَأَخَّرَ بَعْضُ

التَّأَخَّرِ وَقِيلَ لَهُ شِعْنَاكُمْ

تَقُولُونَ ثَلَاثَةً أَسْتَبَاءَ فَلَ مَا تَكْمُلُونَ فِي

أَحَدٍ فَأَرْدْنَا أَنْ نَعْلَمَ مَا هِيَ فَقَالَ

الْعَقْلُ وَالْإِجْتِهَادُ وَالْإِيمَانُ وَقِيلَ

لَهُ سَمِعْنَا كُمْ تَقُولُونَ فِي أَسْتَبَاءَ

لَيْسَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَسْأَلَ هُنَّ وَلَا يَسْتَحِفَّ^و

بِهِنَّ عَلَى حَسَالٍ فَأَجَبْنَا أَنْ نَعْلَمَ مَا هِيَ

وَسُئِلَ مَا الدِّينُ لَا يَدْفَعُ وَلَا

يُجْتَنَى لَهُ فَقَالَ الْقَضَاءُ لَا يَدْفَعُ

وَالْمَوْتُ لَا يُجْتَنَى لَهُ وَسُئِلَ مَا

الْحَيَّةُ عِنْدَ الْمَكْرُوهِ فَقَالَ

أَلَا جُنَيْتَ أَنْ أَمُكِّنْتَ الْحَيَّةَ

وَالْأَصْطَبَارُ إِذَا أَعْبَتْ وَسُئِلَ

هَلْ مِنْ الْأَشْيَاءِ مَا لَا سَبَبَ لَهُ فَقَالَ

لِكُلِّ حَادِثٍ سَبَبٌ وَلَكِنْ مِنَ الْأَسْبَابِ

مَا يَبْطِئُ هَذَا لِلنَّاسِ وَمِنْهَا مَا تَخَفَى عَنْهُمْ

وَسُئِلَ هَلْ مِنَ الصِّدْقِ مَا يَكُونُ الْفَضْلُ

عَلَيْهِ فِي السُّكُوتِ فَقَالَ ذَكَرُ

الْأَنْتَ أَنْ تَحَاسِنَ نَفْسَهُ وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ

وَسُئِلَ أَيُّ الْمَحَاسِنِ أَبْعَدُ مِنْ أَنْ يَحْسُدَ عَلَيْهَا

فَقَالَ الْعَجَلَةُ وَاللَّجَاجَةُ وَالْعَجَبُ

وَالشَّوَانِي فَإِنَّ عَمَوَاقِبَهَا مَذْمُومَةٌ

وَقِيلَ لَهُ سَمِعْنَاكَ تَقُولُونَ مَنْ

كَانَ جُودُهُ بِمَا يَجُودُ بِهِ لَطِيبٌ ثَوَابٌ

فَلَيْسَ بِأَهْلٍ أَنْ يُسَمَّى جَوَادًا فَإِنَّ دَنَا أَنْ

نَعْلَمَ لِمِذَا ذَكَرَكَ فَقَالَ لِأَنَّهُ مِنْ كَانَ

كَذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ مُتَجَارِحٌ وَلِبِئْسَ الْمُنَاجِرُ

لَا سَمِ الْجَوَادِ بِأَهْلٍ وَقِيلَ لَهُ

سَمِعْنَا كَمَا تَبْلُغُونَ فِي زِمِّ الْعَجَلَةِ

وَالْمَلِكِ وَالشَّيْءِ وَالْعَجَبِ وَالرَّيَاءِ مَبْلُغًا

لَا تَبْلُغُونَهُ فِي سَائِرِ الْمَسَاقِ وَيَ فَا رَدْنَا

أَنْ نَعْلَمَ لِمَ ذَٰلِكَ فَقَالَ إِنَّ تَمَنِّيَ

الْعَجَلَةُ وَالْمَحَلُّ النَّدَامَةُ وَثَمَرَةُ الشَّيْءِ

الْفَنَاقَةُ وَثَمَرَةُ الْعُجْبِ وَالزَّيَاةُ الْبَغِضَةُ

وَالْحَبِيرَةُ وَسُئِلَ أَيُّ الْكُنُوزِ

أَفْضَلُ فَقَالَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَالْإِخْوَانُ

الصَّالِحُونَ وَسُئِلَ أَيُّ الْأَحْدَاثِ

أَرْجَى صَلَاحًا فَقَالَ أَقْبَلُهُمْ لِلْأَدَبِ

وَأَجْزَعُهُمْ مِنَ الْعَارِ وَسُئِلَ أَيُّ

الْأَعْمَالِ أَحَقُّ بِالْإِبْدَاءِ فَقَالَ

أَعْظَمُهَا خَطِيئَةً وَأَجْزَعُهَا نَفْعًا وَأَخْوَفُهَا

فَقْوَانًا وَسُئِلَ هَلْ يَقْدِرُ الْمَرْءُ

عَلَى الْعَمَلِ بِالْبِرِّ فِي كُلِّ حِينٍ فَقَالَ

نَعَمْ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَرَى أَعْظَمَ مِنْ اخْتِلَاصِ

تُكْرَأُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَلِكَ مَا لَا يَمْنَعُ

عَلَى ذِي لُبٍّ وَتَقِيَّةٍ وَسُئِلَ هَلْ

يَقْدِرُ الْمَرْءُ عَلَى أَنْ يَعْصِيَ النَّاسَ بِجُودِهِ

فَقَالَ نَعَمْ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا أَحْبَبَ

الْحَيُّ بِرَّ لَهُمْ فَقَدْ عَمَّ بِجُودِهِ

وَسُئِلَ كَيْفَ لِلْمَرْءِ بَأْنُ يَعْشِيَ أَمِنًا فَقَالَ

تَرَكَ مُفَارَقَةَ الذُّنُوبِ وَأَنْ لَا يَحْزَنَ

مَنْ مَكَرُوهُ لَا يَدَّ مِنْ حُلُولِهِ وَسُئِلَ

مَا الرَّأْيُ فِي أَمْرِ الْمَعَكَاتِ فَقَالَ مَنْ

كَانَ يَرْيِدُ عَيْشَ الْبَدْعَةِ فَالْقَنَاعَةُ مِنْ

إِذَا دَا الذُّكُورُ وَالصَّوْتُ فَالْجَبْتُهُادُ

وَالنَّغْرُ بَرٌّ وَسُئِلَ مَا الْعَاقِلُ وَالْكَيْسُ

وَالِدَاهِىَ فَتَالِ الْعَافِلُ هُوَ الْعَامِلُ بِمَا

يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي مَعَادِهِ وَالْكَافِرُ

هُوَ الْعَامِلُ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي دُنْيَاهُ

وَالِدَاهِىَ هُوَ الْفَظَنُ فِي خَدِيعَةِ النَّاسِ

وَسُئِلَ أَىُّ الْأَشْيَاءِ أَمْ صَلَاحُ الْجَسَدِ

وَأَبْهَأُ أَمْ صَلَاحُ النَّفْسِ فَتَالِ أَمْ حَسْبُهَا

لِلْحَسَنِ حُسْنُ تَقْدِيرٍ أَقْوَامُهُ وَأَصْلُهَا

لِلرَّحْمَةِ أَجْنَابُ الْفَجْورِ وَسُئِلَ

هَلْ لِلَّهِ وَفَتْ فَتَالَ إِنْ كَانَ فَجِبْنَ

لَا يَشْعَلُ عَنْ صَنِيعَةٍ وَسُئِلَ أَيُّ

الْعَيْشِ أَهْأَفَاتُ الْعَيْشِ مَنْ لَا يَتَذَكَّرُ

مِنْ نَفْسِهِ تَقَرَّرَ بِطَائِفَةٍ يَمُودُ عَلَيْهِ فِي آخِرَتِهِ

وَسُئِلَ أَيُّ الدَّعَىٰ أَحْمَدُ فَقَالَ

مَا كَانَ مِنْهَا بَعْدَ قَضَاءِ الْعَمَلِ

وَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَكْمَلُ سُرُورًا

فَقَالَ أُمَّاجِي فِي الْعَاقِبَةِ فَأَكْثَرُهُمْ

حَسَنَاتٍ وَأُمَّاجِي فِي الْعَاجِلَةِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ

لَهُ إِلَى غَيْرِهِ مَا هُوَ مُتَوَقِّفٌ مِنْهُ وَسُئِلَ

هَلْ مِنْ أَحَدٍ لَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى شَيْءٍ فَقَالَ

مَنْ كَانَ فَأَنْعَبَا بِمَا هُوَ فِيهِ لَمْ تَعْرِفَا

لَهُ حَاجَةٌ ۝ وَسُئِلَ الْعَقْلُ أَحْمَدُ

أَمْ الْإِجْتِهَادُ فَقَالَ بَلِ الْعَقْلُ وَذَلِكَ

أَنَّهُ سَبَبُ الْإِجْتِهَادِ وَعِمَادُ التَّنْذِيرِ

وَسُئِلَ النَّفْسُ خَيْرٌ أَمْ الْإِجْتِهَادُ

فَقَالَ أَمَا فِيْ مَا يَحْتَاجُ إِلَى عَلَمٍ فَالْتَفَكَّرُ

وَأَمَا مَا يَحْتَاجُ إِلَى عَمَلٍ فَالْإِحْتِنَادُ

وَسُئِلَ هَلْ مِنْ الْإِحْتِنَادِ مَا يَكُونُ

شَرًّا مِنَ النَّوَافِي فَقَالَ نَعَمْ مَا كَانَ

مِنْهُ جَبِيْ غَيْرَ مَوْضِعِهِ كَانَ وَبِالْإِلَهِ عَلَى

صَاحِبِهِ وَسُئِلَ أَيُّ رَأْيٍ الْوَالِي الْعَظَمُ

لِفَعْلِهِ فَتَالْ أَنْ يَعْلَمَ أَنْ لَا فُذْرَةَ لَهُ

عَلَى سَدِّ أَفْوَاهِ النَّاسِ عَزَّ ذِكْرُ مَسْأُومِهِ

فَلَا يَلْتَمِسُ أَرْشُكَ أَنَّهُمْ عَنْهَا بِالْخَوْفِ

وَالْعِزَّةِ وَلَكِنْ بِأَصْلَاحِ مَا بِيَدِكَ

مِنْ أَخِي لَا فِدَى وَأَبِيهِ وَسُئِلَ أَيُّ

خِصَالِ الْمَرْءِ أَزَيْنُ لِحَاسِنِهِ وَأَبْهَى أَبْعَدُ

لَهُ مِنَ الْمُسَاوِي فَقَالَ أَزَيْنُهَا لِحَاسِنِهِ

النَّوَاضِعُ وَأَبْعَدُهَا لَهُ مِنَ الْمُسَاوِي الْحَيَاءُ

وَسُئِلَ مَا أَصْلُ الْجُلُوءِ وَالْمُتَرَّةِ

الْمُرَّةُ وَمَا أَصْلُ الْمُرَّةِ وَالْمُرَّةِ الْجُلُوءُ

فَقَالَ أَمَّا أَصْلُ الْجُلُوءِ وَالْمُرَّةِ

الْمُرَّةُ فَزَايِحَةُ الْكَسَلِ وَالنَّوَاضِعُ وَأَمَّا

أَلَا صَلِّ الْمُرُوَّةَ وَالْمَثَّةَ الْحَيَّةَ فَنَصِبُ

الْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ وَسُئِلَ مَا بَالُ

أَسْتَفْسَادِ الصَّدِيقِ ابْنِ سُرْمَانَ أَسْتَصْلَحَ

الْعَدُوَّ فَقَالَ مِثْلُ ذَلِكَ التَّوْبُ

الَّذِي تَحْزِنُ بِهِ أَهْوَانُ مَنْ نَسَجَهُ وَسُئِلَ

أَيُّ الْعَصَمِ أَوْ تَوْفَقِ قَالَ اللَّهُ بَرَكْتَ تَعَالَى

وَصَالِحُ الْأَعْمَالِ وَسُئِلَ مَا

الَّذِي لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ فِي كُلِّ حَالٍ

فَقَالَ الْقَصْدُ فِي كُلِّ مَا جَدَّ فَقَالَ

مَا إِذَا تَعَدَّاهُ أَوْ قَصَرَ عَنْهُ كَانَ ضَرَارًا

وَسُئِلَ الْجُودُ أَنْفَعُ أَمْ الْبُخْلُ فَقَالَ

نَمَامُ الْمَنْفَعَةِ أَنْ يَكُونَ الْجُودُ صِدْقًا

وَالصِّدْقُ وَقُجُودًا وَسُئِلَ مَا الْغَايَةُ

الَّتِي يَنْبَغِي لِلْعِبَادِ أَنْ يَنْصِبَهَا لِنَفْسِهِ فِي

كُلِّ امْرُءٍ فَقَالَ لَعَدْلٌ وَالصَّبْرُ

وَسُئِلَ كَيْفَ لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَفْرُغَ مِنْ مَعْرُوفٍ

الشَّعْرُ فَقَالَ لَا بَزَالَ مُخْفِظًا مِنْ

الدُّنُوبِ وَسُئِلَ مَا الَّذِي لَا يُدْفَعُ وَلَا

وَأَيُّ الْمُسْتَأْوَى أَبْعَدُ مِنْ أَنْ يُسَيِّتَ حَسَنَ

فَقَالَ أَبْعَدُ الْحَاسِنِ مِنَ الْحَسَنِ النَّوَاضِعُ

وَأَبْعَدُ الْمُسْتَأْوَى مِنَ الْحَسَنِ الْعُجْبُ

وَسُئِلَ مَا وَجْهُ عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

فَقَالَ طَلَبُ اسْتِحْقَافِ الْخَيْرِ بِحُسْنِ

النِّيَّةِ وَالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَسُئِلَ

مَا الْفَضْلُ بَيْنَ مَوْتِ الْأَبْرَارِ وَمَوْتِ الْفُجَّارِ

فَقَالَ مَوْتُ الْبَرِّ رَاحَةٌ لَهُ وَمَوْتُ

الْفَاجِرِ دَاحَةٌ لِلْعَالَمِ وَسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ

كَأَنَّ مُبْتَلًى مِنْ أَخَوَانِهِ بِالْقَطِيعَةِ مَا عَمِلَهُ

ذَلِكَ فَقَالَ قَلِيلٌ أَجْنَمْنَا لَهُ لِدَا النَّهْمِ

وَسُئِلَ هَلْ مِنْ أَحَدٍ بَلَغَ مَحَبَّتَهُ لِصَاحِبِهِ

أَلَا تَجْرَحُ فِي قَلْبِهِ إِسَاءَتُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ

لَا كَمَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ لَا يَجْمَعُ إِذَا ضَرَبَهُ

وَسُئِلَ هَلْ بَقِيَ مَعَ الشُّكْرِ عَيْبٌ فَقَالَ

مَنْ صَحَّ شُكْرُهُ لِلَّهِ تَبَرَّكَ وَتَعَالَى وَأَسْتَحْمَدُ

إِلَى خَلْفَتِهِ بَرَى مِنَ الْعُيُوبِ وَسُئِلَ

اَتَجْمَعُ الْعُيُوبَةَ لِلنَّاسِ وَالْحَيَّةُ لَهُمْ فَقَالَ

بَلْ لَا يَتَمَنَّوْنَ الْبِرَّ بِهِمْ وَأَلْحِجَّةٌ لَهُمْ أَرَأَيْتُمْ أَتُحْسِنُونَ

ثَنَاءً عَلَيْهِمْ فِي مَوْضِعِ ذَلِكَ وَسُئِلَ مَنْ

أَسْوَأَ النَّاسِ عَيْتًا فَتَالَ الْمُنْقَطِعُ الرِّجَاءِ

وَقِيلَ لَهُ الْخَوْفُ أَتَشَدُّ أَمْ الْجُرْزُ فَقَالَ

الْجُرْزُ لِأَنَّ الْخَوْفَ تَوَقُّعُ الْجُرْزِ وَكَكَمَا

إِنَّ السُّرُورَ غَايَةُ كُلِّ مَحْبُوبٍ فَكَذَلِكَ

الْحَزَنُ غَايَةٌ كُلُّ مَكْرُوهٍ وَسُئِلَ

أَيُّ الْعَبُوبِ أَعْسَرُ صِلَا جَافَتْ أَلِ الْعُجْبِ وَالْمَحْكُ

وَسُئِلَ أَيُّ صَنَافٍ النَّاسِ أَفْلَفَتْ أَلِ

أَهْلِ الْأَمَانَةِ وَسُئِلَ أَيُّ مَحَنٍ الصَّدَقِ

أَوْ تَوْفَقٍ فَتَالَ الصَّدَقُ جِي فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ

فِيهِ ضَارٌّ وَسُئِلَ مَا بَالُ أَهْلِ الشَّرْعَةِ

إِلَى الْغَضَبِ أَسْرَعَ النَّاسُ فِي حَالِ

الْغَضَبِ زُخَّافَتِ أَلْ مَثَلُ ذَلِكَ

النَّارُ أَوْ شَكُّهَا حُمُودًا مَا كَانَ

مِنْهَا فِي أَيُّسْرِ الْجَطَبِ أَسْرَعَ النَّاسُ بَا

وَسْءُ عَمَلٍ مَا أَفْضَلُ مَا يُعْبَطُ الْمُنُوحِدُونَ

بِهِ فَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُمَّ أَذَى مَعَا شَرَّةٍ

النَّاسِ وَسُئِلَ مَا جِئَ بِهِ

الْعَجَبِ فَقَالَ عَلَى امْرِئٍ لَيْسَ

الْمَذَامَةُ وَعَلَى مَنْ دَوْنَهُمُ الشَّجَرِ بِهِ

وَسُئِلَ الْعَمَلُ بِالْبِرِّ أَفْضَلُ أَمْ

اجْتِنَابُ الذُّنُوبِ فَقَالَ

تَرَكْتُ الْعَمَلَ بِالْبِرِّ أَكْثَرَ

وَأَجْتَنَابُ إِلَّا تَعْظُمُ رِئَا

وَسُئِلَ أَيُّ مَالٍ الْمَرْءُ أَنْفَعُ لَهُ

فَقَالَ مَا صُرِفَ مِنْهُ إِلَى أَهْلِهِ

وَجِئَ مَوَاضِعِهِ وَسُئِلَ مَا

الْحَبِيرُ الَّذِي لَا يُوَسِّسُ مِنْهُ فَقَالَ

مَتُوبَتُهُ صَالِحُ الْعَمَلِ وَسُئِلَ

عَنْ الصَّحَابَةِ أَيْ مُحَمَّدٍ هُوَ فَقَالَ

أَكْثَرُ السَّلَامَةِ فِيهِ وَأَفْضَلُ

مِنْهُ مَرْصُوبُ الْمَنْطُوقِ فِي مَعَارِدِهِ

وَعِنْدَ أَهْلِهِ وَسُئِلَ عَنْ

الْجِبَاءِ أَيْ مُحَمَّدٍ هُوَ فَقَالَ إِذَا

كَانَ فِي مَوْضِعِهِ وَسُئِلَ

أَيُّ النَّاسِ أَجَبُّ بِالْإِحْسَانِ مِنْهُ

فَقَالَ الْعَدُوُّ الْقَوِيُّ وَالْمُسْلِمُ

الْجَاهِلُ وَالصَّدِيقُ الْمُخْبِرُ

وَسُئِلَ أَمَّاكَ الْعَدُوُّ خَيْرٌ أَمْ إِصْلَاحُهُ

فَقَالَ بَلْ إِصْلَاحُهُ وَذَلِكَ

أَنَّ إِصْلَاحَهُ لَا يَهْجُرُ عِدَاؤَهُ

وَأَمَّا لَكُمْ فَعَدَّ بِهَيْجٍ أَعْظَمَ مِنْ

نَلَّكَ الْعَدَا وَفِي تَمَّ كِتَابُ

مَسْأَلِ كَسْرَى

وَالْجَوَابَاتُ

كَبِهَ بِأَقْوَاتِ الْمُسْتَعَصِمِي فِي ذِي الْفَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ قَتْمَانِي وَ

حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى نِعَمِهِ وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

